الأقيسة في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم-دراسة بلاغية

إعداد : د.محمد الحسن الأمين*

المقدمـــة

القياس واحد من أنواع الخطابة التي تقوم على المحاجة الفنية التي يخاطب فيها الخطيب العقل فيعمد الى التفصيل والتعليل وإبراز الأدلة .

والقياس عند المسلمين قديم وهو من مصادر التشريع الإسلامي نجده في القران الكريم والحديث النبوي الشريف وعند الصحابة والتابعين (١)

فالقرآن الكريم قد دعا إلى القياس في مثل قوله تعالى (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا) سورة محمد (١٠) .

وكثير من الآيات أمر فيها الله سبحانه بالسير في الأرض سواء كان السير بالمشي على الإقدام والدواب أو السير المعنوي بالتفكر والاعتبار، لأنه يدل على الاعتبار والحذر أن يحل بالمخاطبين ما حل بغيرهم فان حكم النظير حكم نظيره لا فاعتبروا ياأولى الإبصار) (هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ) الحشر (٢)

فالأقيسة في القرآن الكريم كثيرة تدعو إلى العظة والاعتبار، فقد قاس الرسول عليه السلام كثيرا وأقيسته هي موضوع بحثنا كما ستوضحه الدراسة .

كما قاس الصحابة رضي الله عنهم ، كما جاء في رسالة عمر رضي الله عنه في القضاء الى أبي موسى الأشعري (..... ثم الفهم الفهم مما أد لي مما ورد عليك مما ليس في قرآن ولأسنة ثم قايس الأمور عند ذلك واعرف الأمثال ....) (٢) .

أهمية البحث :

تأتي أهمية البحث هنا من أهمية القياس النبوي الذي يعد عندنا نوعا من أنواع التمثيل أي المقايسة عن طريق المثل ، وما يحويه القياس النبوي من قضايا وأفكار خاطب بها الرسول عليه السلام المخاطبين في أسلوب بياني معجز هو من خصائص

* استاذ مشارك ومنسق الدراسات العليا بالكلية

الخطاب النبوي كما جاء في الحديث:(نصرت بالرعب وأوتيت جوامع الكلم ، وأوتيت الحكمة ، وضرب لي من الأمثال مثل القران ..الخ) (٣).

وطبيعة الدراسة تحليلية بلاغية لصور القياس وأغراضها ومعانيها ، والهدف منها إظهار القيمة البلاغية للقياس النبوي وما يحويه في بنائه من برهان وإقناع .

فالخطابة الفنية غايتها الإقناع عن طريق تحريك الأفكار والمشاعر عن طريق القياس، والاستقراء والتمثيل، واعتبار الشاهد بالغائب وغير ذلك من أنواع الخطابة الفنية .

منهجي في البحث:

المنهج الذي انتهجته في دراسة القياس النبوي أنني قسمت الأقيسة إلى نوعين :

أقيسة إنشائية طلبية .

وأقيسة إخبارية سردية .

وخصصت كلاً منهما بمبحث خاص لان كلا من الأسلوبين له طريقته الفنية التي يبنى عليها ، وتوظيف هذه الطريقة في توصيل الحجة والإقناع والبرهان .

خطة البحث :

والخطة التي بنيت عليها البحث تقوم على مقدمة ، وتمهيد وأربعة مباحث .

فالمقدمة تحدثت فيها عن وجود القياس في القران الكريم والحديث الشريف وعند الصحابة والتابعين ، كما تحدثت فيها عن أهمية البحث وأهدافه.

والتمهيد وضحت فيه البناء الفني للقياس من خلال تعريفاته وأركانه، وأدواته، وأنواعه وأشرت في التمهيد إلى القضايا التي ستكون موضوع الدراسة.

أما المباحث فقد كانت أربعة كما ذكرت ، يعالج كل مبحث قضية معينة من قضايا القياس البلاغية .

المبحث الأول :

موضوعه موقف المتلقي من الخطاب النبوي عامة،والقياس خاصة .

وغرضه بيان اختلاف المتلقين في الانتفاع بالخطاب النبوي كما وضحه الرسول عليه السلام عن طريق القياس.

المبحث الثاني:موضوعه الأقيسة الإنشائية :

وغرضه تحليل الخطاب النبوي الذي يقوم على أسلوب الإنشاء الطلبي وكيف وظف الرسول عليه السلام هذا الأسلوب في الحجة والبرهان والبيان .

المبحث الثالث :الأقيسة الإخبارية السردية :

وغرضها دراسة أسلوب هذا النوع من الأقيسة التي يخبر بها الرسول عليه السلام المخاطبين عن طريق السرد والإخبار .

المبحث الرابع :

دراسة تحليلية لمصادر صورة القياس النبوي، وأغراضها ، ومعانيها ،ودلالالتها .

تمهـــــيد

قبل أن أشرع في دراسة أقيسة الرسول عليه السلام هنالك مسائل لابد من الإشارة إليها .

الأولى تتعلق بالبناء الفني للقياس وتعريفه، وأركانه، وأدواته .

الثانية تتعلق بالخطابة وأنواعها .

الثالثة تتعلق بأسباب قوة التأثير في الخطاب النبوي .

المسألة الأولى :

البناء الفني للقياس وتعريفاته وأركانه وأدواته

تعريفه:

القياس في اللغة تقدير شئ على شئْ آخر وتسويته به .

وفي الاصطلاح هو حمل فرع على أصل لعلاقة تقتضي إجراء حكم الأصل على الفرع (٤) .

أنواعه:

تجري عملية القياس في ثلاثة أنواع: (أ) قياس علة (ب) قياس طرد (ج) قياس شبه .

(أ) قياس العلة : وهو حمل الفرع على الأصل في العلة التي علق عليه الحكم كقولك (عللت بكذا) (لعلة كذا). وقد يكون التعليل مستفاداً من حرف من أحرف التعليل مثل كي – اللام – إذن – وغيرها فإن دخول حرف واحد من هذه الحروف يضئ النص ويجري القياس والحكم .

(ب) قياس الطرد : إذا كانت العلة المراعاة غير مناسبة بين المقيس والمقيس عليه فيجري القياس والحكم على أن النادر في كل باب يلحق بالغالب .

(ت) قياس شبه : والمراد به أن يحمل المقيس على المقيس عليه بضرب من الشبه من غير اعتبار للعلة وهو الذي نعالج من خلاله موضوعنا هذا(٥)

أركانه

أركان القياس أربعة :

١/ مقيس عليه هو (الأصل)

٢/ مقيس (الفرع)

٣/ علة جامعة (الشبه)

٤/ الحكم .

فإذا قاس الرسول عليه السلام (الجليس الصالح) ، (بحامل المسك) (فالجليس الصالح)، مقيس ، و(حامل المسك) مقيس عليه، والعلة الجامعة (الشبه) الريح الطيبة(٦) .

فالقياس هو التقدير، ويستعمل في تشبيه شئ بآخر إذا كان بين الشيئن وجه شبه كأن تقول هذا الشئ قياس ذلك (٧)

ويجري أسلوب القياس على الإنشاء الطلبي كما يجري على الأسلوب الإخباري السردي .

المسالة الثانية : الخطابة وأنواعها

الخطابة نوع من أنواع النثر الأدبي ، وغايتها الإقناع عن طريق تحريك الأفكار وإثارة المشاعر ولما كان العرب أميين في أكثرهم بعيدين عن الكتابة والقراءة كانت الخطابة أسهل الطرق إلى إثارتهم ونشر الدعوة فيهم وإقناعهم .

وهي نوعان: فنية وغير فنية:

الخطابة الغير فنية هي الحديث العمومي بين الناس .

والخطابة الفنية هي التي يستخرجها الخطيب بوسائله التي تعتمد على الحجج الفنية في الإقناع، وذلك عن طريق القياس والاستقراء، والتمثيل ، واعتبار الغائب على الشاهد، والسجع والتشبيه والاستعارة ، ويحاول الخطيب في كل ذلك التأثير على عاطفة السامع وقلبه .

والقياس واحد من أنواع الخطابةالتى تقوم على المحاجة الفنية التي يخاطب فيها الخطيب العقل ويعمد إلى التفصيل والتعليل وإبراز الشواهد والأدلة .

لكي يحدث الإقناع والتأثير في المخاطب (المتلقي) فهنالك عناصر مهمة لابد من توفرها .

بعض هذه العناصر يتعلق بالخطيب (المرسل) .

وبعضها يتعلق بالمخاطب (المتلقي) .

وبعضها يتعلق بالخطاب (الرسالة) .

فمما يتعلق بالمتكلم أي الخطيب أن يتصف بالأخلاق الفاضلة، وهي مبعث الثقة فيما يقول ، كما عليه أن يتحلى بالفطانة والفضيلة ، والتلطف بالسامعين والشعور بالقرب منهم ،والمصداقية نحوهم،فإن مثل هذه الصفات الأخلاقية لها أثرها في قوة الإقناع والتأثير في المخاطبين (المتلقين).

ومما يتعلق بالمخاطبين (المتلقين) هو ما يمكن أن يثيره فيهم الخطيب من الانفعالات كالغضب، والخوف، والرحمة، والوقوف على ماديهم من عواطف تهيؤا ولها وقت المخاطبة .

أما مايتعلق بالخطاب (الرسالة) فهو ما يظهر فيه من الحجج والبراهين، والسجع الموسيقى، والتشبيهات والاستعارات والكنايات والصور الشديدة الوقع والاقيسة ، ويحاول الخطيب التأثير بكل ذلك على عاطفة السامع وقلبه وعقله(٨)

المسألة الثالثة: أسباب قوة التأثير في الخطاب النبوي.

أسباب التأثير في الخطاب النبوي كثيرة وقد أُلفّتْ كتب في شخصية الرسول عليه السلام وعبقريته وقيادته وإلهامه وفصاحته، إلى غير ذلك من خصائصه عليه السلام .لكننا في هذا البحث نريد أن نحلل الخطاب النبوي في ضوء العناصر الثلاثة التى ذكرناها: المتكلم – المخاطب – الخطاب .

هنالك خصائص تميز بها الخطاب النبوي كان لها تأثيرها الفاعل في قوة التأثير في المتلقي .

أولاها: ما يميز شخصية المتكلم (المرسل) أي الرسول عليه السلام من صفات الكمال البشري مثل:

الصدق وهو عامل أساسي في بلوغ الخطاب مقصده ؛ فالرسول عليه السلام صادق لاينطق عن الهوى (وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى) سورة النجم(٣)

الأخلاق : وهي كما ذكرنا تجعل المتحدث مبعث الثقة لدى المخاطبين ، والرسول عليه السلام بعث ليتمم مكارم الأخلاق ، وقد مدحه الله في القران الكريم .(وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) سورة القلم (٤)

القرب من المخاطبين ، والرفق بهم والتلطف معهم ، وقد كان هذا ديدنه مع الصحابة بشهادة القران الكريم (لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ

حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) سورة التوبة (١٢٨) . (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) سورة ال عمران (١٥٩).

الفصاحة : وهي ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح (٩) والرسول عليه السلام أفصح من نطق بالضاد ، وهو مأمور بالخطاب البليغ الموثر (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغًا) سورة النساء (٦٣)

الهدف : وهو الغرض الذي يهدف إليه الخطاب النبوي فهو خطاب تشريعي ذو هدف تشريعي يهدف الى إقامة الحق وهدم الباطل من المنظور الشرعي .

ثاني هذه الخصائص المؤثرة في الخطاب النبوي هو ما يميز المخاطبين المتلقين للخطاب النبوي وهم الناس كافة (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) سورة سبأ(٢٨) . لكننا هنا نعني المخاطبين المصدقين بالخطاب وهم الصحابة خاصة ، والمؤمنون عامة، فإن إيمان هؤلاء وتصديقهم للرسول عليه السلام وحبهم له، فتح قلوبهم وعقولهم لسماع الخطاب النبوي وتصديقه والعمل به .

ثالثاً : ما يميز الخطاب النبوي (الرسالة):

الخطاب النبوي عام في الزمان والمكان والإنسان فهو لكل إنسان في كل زمان وكل مكان (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) سبا(٢٨). فهو خطاب صالح للمخاطب في العصر النبوي وما بعده، وهو خطاب للإنسان العربي وغيره .

وخطاب هذا شانه لابد أن يكون حاويا للخصائص الفنية ، والحجج البرهانية ، ما يعطيه الشمول والقدرة على مخاطبة كل إنسان في كل زمان وكل مكان والتأثير فيه.

هذا تمهيد أردت منه أن يكون مفتاحاً لعناصر التأثير في الخطاب النبوي ، التي يمثل القياس واحداً منها .

هنالك وسائل مختلفة استخدمها الرسول عليه السلام في إيصال خطابه إلا أن ما يعنيننا في هذا البحث هو القياس (١٠) في خطابه .

المبحث الأول

موقف المتلقي من الحديث النبوي كما جاء في الحديث :

عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(إن مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً فكان منها طائفة فنالت الماء ، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير . وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا ورعوا .وأصاب طائفة منها أخرى إنما هى قيعان لاتمسك ماء ولاتنبت كلأً ،فذلك مثل من فقه في دين الله عز وجل ونفعه بما بعثني الله به ، فعلم وعلّم، ومثل من لم يرفع بذلك راساً، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به)(١١).

قلنا إن الخطاب النبوي خطاب عام للانسانية كلها في كل زمان ومكان فهو موجه الى المخاطب وهو المتلقي المسلم ليعمل به (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) سورة الحشر (٧) وهو موجه للمخاطب غير المسلم ليهتدي به .

لهذا فهو يحمل في بنائه الخصائص الفنية التى تمنحه الديمومة والصلاحية لكل إنسان وزمان .

والمتلقي في الخطاب النبوي ثلاثة أنواع :

متلق مباشر يستمع إلى الخطاب من الرسول عليه السلام

ومتلق غير مباشر يصل إليه الخطاب النبوي عن طريق الرواية من الصحابة الذين استمعوا إلى الرسول عليه السلام أو ممن استمعوا منهم .

ومتلق ثالث غير مباشر قارئ وصل إليه الخطاب النبوي عن طريق الكتابة . والأخير هو الأعم والأكثر لانه غير محدود بزمان ولامكان .(١٢).

وفي تأملنا للحديث نستطيع أن نقول إن استجابة المتلقي هنا كما حددها حديث الرسول عليه السلام تنقسم الى ثلاثة أقسام .

١/ استجابة متوافقة إيجابية (عَلِم وعلَّم وعَمِل)

٢/ استجابة متوافقة سلبية (عَلِم ولم يُعلّم)

٣/ استجابة معارضة (ماعَلِم ولاعلّم)

فالاستجابة المتوافقة الإيجابية (علمت وعلّمت وعملت) فانتفعت ونفعت. وهذا قياسها :(كمثل غيث أصاب أرضا فكان منها طائفة فنالت الماء ، فأنبت الكلأ

والعشب الكثير) فالذين استمعوا إلى خطابه أو بلغهم على اختلافهم مثلهم مثل الأرض المعشبة ، ذات الرياض التى يكثر خيرها ويعم نفعها .

والاستجابة المتوافقة السلبية (عَلِمتْ ولم تعلّم) وهذه قياسها (وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا ورعوا) . (والاجادب) جمع (اجداب) ، وجدبت الأرض أجدبت إذا لم تنبت شيئا ، فهذا مثل من علم ولم يعلم ولكنه حمل ما علمه إلى من هو أوعى منه (فرب حامل فقه الى من هو أفقه منه) ورب مبلغ أوعي من سامع .

والاستجابة المعارضة هي التى لم تقبل الخطاب فلم تعلم ، وهذه قياسها (وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لاتمسك ماء ولاتنبت كلأ)

والقاع المستوى من الارض الجمع (أقواع) و(أقوع) (قيعان) (١٣) فهي ارض مستوية يمر عليها الماء فلا تمسك منه شيئاً ، فالذي يرفض الخطاب مثل هذه الأرض.وقد بين الرسول عليه السلام ما أراده من هذه الأقيسة في خاتمة الحديث (فذلك مثل من فقه في دين الله – عز وجل ونفعه بما بعثني الله به فعلم وعلّم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به)

فالخطاب النبوي (الرسالة) هنا الغيث الذي بعثه الله إلى عباده لينتفعوا به.

والمخاطبون هم أرض ، واختلافهم في قبول الخطاب والانتفاع به هو اختلاف الأرض في تربها وأماكنها فمنها الخصبة المعشبة ، ومنها ذات الغدران التي تمسك الماء ولاتنبت عشبا ، ومنها الأرض القيعة المستوية التى لاتمسك الماء

فالمخاطب المستجيب للخطاب هو الذي استمع إليه وفهم معانيه وأنتج معرفة وعلما وهداية كالأرض التى انتفعت بالماء وأنبتت العشب فأفاد منه الناس .

أما من حفظ الخطاب ولم يتفهمه أو ينتج معرفة وعلما واكتفى بالتبليغ فقط فهذا حاله حال الأرض المجدبة الممسكة للماء فجاء الناس وانتفعوا بمائها فهو يقوم بحمل العلم كما حملت الأرض الماء ، وهو لم يتفهمه ويعلّمه كما لم تنبت الأرض الأجادب عشباً.

أما الأخير فهو رافض للخطاب صادٌّ عنه يمر عليه ولايلج إلى قلبه وعقله شأن الأرض القيعة المستوية يمر عليها الماء ولاتمسكه ولاتنتفع به .

المبحث الثاني

الأقيسة الإنشائية الطلبية

يقوم البناء الفني لهذا النوع على السؤال والإجابة فالسائل يسأل الرسول عليه السلام يستفتيه في أمر ديني ، فتكون الإجابة عليه عن طريق السؤال من الرسول عليه السلام ،ثم الرد من السائل نفسه، وتكون الإجابة هنا عن طريق القياس الذي يفهمه السائل ويطمئن إليه . كما جاء في الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد. عن جابر بن عبدالله عن عمر بن الخطاب قال (هششت يوما فقبلت وأنا صائم فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت صنعت اليوم أمرا عظيما فقبلت وأنا صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرأيت لو تمضمضت ، وأنت صائم ؟ قلت لابأس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيم) (١٤).

قال ابن القيم ولولا حكم المثل حكم مثله وأن المعاني والعلل مؤثرة في الأحكام نفيا وإثباتاً لم يكن لذكر هذا التشبيه مغذى فذكره ليدل على أن حكم النظير حكم مثله وأن نسبه القبلة التى هي وسيلة الوطء كنسبة وضع الماء في الفم الذي هو وسيلة إلى شربه فكما أن هذا لا يضر فكذلك الأخر.(١٥)

فالقبلة وسيلة الى الوطء ، والوطء يفطر الصائم، ووضع الماء في الفم وسيلة إلى شربه والشرب يفطر الصائم . وكما أن المضمة وحدها لاتفطر فكذلك القبلة وحدها لاتفطر .

وفي الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد في مسنده وأخرجه البخاري في كتاب الطلاق : أن رجلا من فزارة أتى النبي صلي الله عليه وسلم فقال:(يا نبي الله إن امرأتي ولدت غلاماً أسود – وكأنه يعرض أن ينتفي منه فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم :ألك إبل ؟ قال نعم ، قال وما لونها؟ قال : حمرٌ قال : هل فيها ذود أورق ؟ قال نعم فيها ذود (١٦) أورق ، قال وما ذاك ؟ قال: نزعة عرق قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وهذا لعله يكون نزعة عرق)(١٧).

فالأسلوب كما قلنا إنشائي طلبي قائم على توجيه الأسئلة للمخاطب السائل ، واستخراج الأجوبة منه (ألك إبل ؟) (نعم) وما لونها ؟ (حمر) (هل فيها أورق ؟) نعم (وما ذاك ؟) أي من أين جاءت به أمه (نزعة عرق) . فتأتي الإجابة التي تطمئن السائل على ابنه وزوجه وعرضه (وهذا لعله يكون نزعة عرق) وفي ذلك إشارة الى قانون الوراثة والنوع والجينات الوراثية فالرد هنا منزوع من إجابة الأعرابي نفسها عن طريق المقايسة .

وفي القياس هنا تشبيه أصل معلوم بمعلوم فالرسول عليه السلام يقيس الأبناء على الإبل، والابن الأسود على ابن الناقة الأزرق، والأعرابي صاحب الإبل وأبو الأبناء ، وهذه كلها معلومة مشاهدة للكل السائل والحضور فكثير منهم له أبناء وكثير منهم له إبل.

والرسول عليه السلام هنا يعلم الأعرابي وغيره استخدام القياس إذا ما واجهت أحدهم مشكلة كهذه ، فعليه أن يستعمل عقله وثقافته وتجربته ومشاهداته قبل أن يستعمل عاطفته في الانتقام لعرضه.

لانه في القياس يربط المخاطب شيئا معطى بشئ أخر يشابهه ويماثله فيكون هذا الربط بين المعلوم والمجهول سببا لاتخاذ الحكم العقلي الصائب .

جاء في تحليل الخطاب :(علينا أن نفترض أن تجربة الإنسان مع أحداث سابقة مشابهة ستزوده بتوقعات وافتراضات عن خصائص السياق.)(١٨) .

وجاء فيه أيضا :من حسن حظنا أننا تعلمنا إننا جميعا نلاحظ في الغالب أوجه القياس بمجرد أن يبدأ الإنسان في التعرف على أوجه التشابه والتعميم انطلاقاً من تجاربه ، فإنه يصبح بامكانه قادراً على التنبؤ بما يحتمل أن يحدث وما هي الخصائص السياقية التي يحتمل أن تكون مناسبة في دائرة نمط معين من الأحداث (١٩)

ومن ذلك أيضاً الحديث الذي أخرجه أحمد في مسنده حديث سودة بنت زمعة قالت :جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن أبي شيخ كبير لا يستطيع أن يحج. قال: أرايت لو كان على أبيك دين فقضيته عنه قبل منك ؟ قال : نعم ، قال :فالله أرجح حج عن أبيك) (٢٠) فيستقر الحكم في نفس السائل ، ويطمئن إليه قلبه وتنشط نفسه للعمل عن طريق القياس والمحاجة والبرهان .

المبحث الثالث

الأقيسة الإخبارية السردية

النوع الأخر من الأقيسة هو الذي يسرده الرسول عليه السلام ويوضحه عن طريق القياس فقد جاء في الحديث الذي رواه البخاري. (نصرت بالرعب وأوتيت جوامع الكلم ، أوتيت الحكمة وضرب لي من الأمثال مثل القرآن ....) (٢١)

فقد ضرب الرسول عليه السلام الأمثال وصرفها في الأنوع المختلفة، والأمثال كلها أقيسة عقلية تنبه المخاطب على أن حكم الشئ حكم مثله، فقد ذكر الرسول الكريم علل الأحكام والأوصاف المؤثرة فيها ليدل على ارتباطها وتعديها بتعدي أوصافها وعللها قال تعالى (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ) العنكبوت(٤٣) . فالأمثال تشبيه شئ بشئ في حكمه، وتقريب المعقول من المحسوس، أو المحسوس من المحسوس . واعتبار أحدهما بالأخر فالقياس عن طريق ضرب الأمثال من خاصة العقل .

وأمثال الرسول عليه السلام كثيرة ألفت فيها كتب ووردت في سياقات مختلفة، وأغراض مختلفة . وكل سياق وغرض أورد له الرسول عليه السلام ما يناسبه ترهيبا وترغيبا . فهناك الأحاديث التي تحض على التكافل والتوحد والتناصح وتحذر من التفرق .

فمن ذلك الأمثال التي يشير فيها الرسول عليه السلام إلى انه خاتم الأنبياء ، وأن الدين كله بيت واحد والأنبياء لَبِنُ ، هذا البيت كما جاء في الحديث الذي أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مثلي ومثل الأنبياء قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وجمله فجعل الناس يطيفون به يقولون: ما رأينا بيتاً أحسن من هذا إلا هذه اللبنة فكنت أنا تلك اللبنة) (٢٢) .

وفي رواية ((الا موضع لبنة من زواياه، فجعل الناس يطيفون ويعجبهم البنيان فيقولون ألا وضعت هاهنا لبنة فيتم بناؤك ؟ فقال محمد صلى الله عليه وسلم فكنت أنا اللبنة) (٢٣) .

فالدين كله بيت واحد (شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ) سورة الشورى (١٣).

فالدين بيت واحد والأنبياء هم اللّبِنُ فيه ولاشك أن هناك بيوتا أخري لان الناس قالوا(ماراينا بيتا أحسن من هذا الا هذه اللبنة) فهذا يعني إنهم يقيسون على نماذج عندهم في رأسهم شاهدوها فالطرق والنحل كثيرة، وهى بيوت خربة أما بيت النبوة فهو أجملها وأتمها وأكملها (ماراينا بيتا أحسن من هذا)

وهناك الحديث الذي أخرجه البخاري ٠ (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، ثم شد بين أصابعه) (٢٤) فإن كان الأنبياء هم اللّبِن في بيت الدين الكامل فليكن المؤمنون لبناً في بيت الدين المحمدي الخاتم حتى لا يسقط البنيان او يتصدع.

ونجد هذا في الحديث الذي أخرجه أحمد : (مثل القائم على حدود الله عز وجل والواقع فيه مثل قوم ركبوا سفينة ، فأصاب بعضهم أسفلها وأوعرها ،وأصاب بعضهم أعلاها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا الماء مروا على من فوقهم فآذوهم فقالوا لو خرقنا في سفينتنا خرقا فاستقينا منه ،ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم وأمرهم هلكوا جميعا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا جميعاً)(٢٥).

فالمؤمنون لَبِنٌ في بيت واحد، والمؤمنون ركاب في سفينة واحدة هي الحياة التي يعيشون فيها، وبفعل الركاب يكون فعل السفينة، فإن أحسنوا ركوبها نجوا ، وإن أساءوا ركوبها هلكوا .

والسفينة فيها نوعان من الركاب ، كما أن الحياة فيها نوعان من البشر ، فهناك نوع يبنى وهو القائم على حدود الله ، وهنالك نوع يهدم وهو الواقع فيها فلو تركه الناس وشأنه فأحدث (خرقا) في السفينة غرقت وهلكوا معاً (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه) المائدة (٧٨)

فالتدافع بين الحق والباطل سنة من سنن الكون ، فلو قال إنسان أريد أن أزني فتركناه وشأنه انخرقت السفينة ، ولو قال إنسان أريد أن أسكر فتركناه وشانه انخرقت السفينة ،وهكذا تتسع الخروق فيفسد المجتمع ،وتغرق السفينة، كما تغرق السفن الآن ، فالأنبياء بيت واحد ، والمؤمنون بيت واحد فالواجب هو المناصحة والمدافعة حتى لاتغرق السفينة ويهلك الجميع وتحل اللعنة كما حلت ببني إسرائيل في الآية .

وهناك الحديث الذي يوجه بالمحافظة على حفظ القرآن الكريم حتى لا يضيع : (مثل القرآن إذا عاهد عليه صاحبه فقرأه الليل والنهار كمثل رجل له إبل ، فإن عقلها

حفظها، وإن أطلق عقالها ذهبت وكذلك صاحب القرآن)(٢٦). والحديث الأخر الذي أخرجه الإمام أحمد (المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القران كمثل التمرة طعمها طيب ولاريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة مر طعمها طيب ريحها ، ومثل الفاجر الذي لايقرأ القرآن كمثل الحنظلة مر طعمها ولاريح لها)(٢٧).

فسور القران في الحديث الأول إبل وصاحب القرآن صاحب الإبل، و في ذلك طرفة ودقة ملاحظة فالإبل تنقاد مع الضعيف والقوي والصغير والكبير والذكر والأنثى مع شدة قوتها ، والقران كذلك مع علو قدره وجلالة قدره، وعجز الخلق بالإتيان بمثله ميسر منقاد للصغير والكبير ،والقوى والضعيف والذكر والأنثى.فلا يستطيع أحد أن ياتى بهذا المثل الإ رجل على معرفة ودراية بصفات الإبل وصفات القرآن.

والمؤمن الذي يقرأ القرآن في الحديث الثاني مثل الأترجةحلوة الطعم طيبة الرائحة والمؤمن الذي لايقرأ القرآن تمرة طيبة الطعم ولا رائحة لها ،والفاجر الذي يقرأ القرآن ريحانة مر طعمها وطيب ريحها، والفاجر الذي لايقرأ القرآن حنظلة مر طعمها ولا رائحة لها .

والحديثان عرضهما الحض على قراءة القرآن وتعلمه ومعاهدته ،فالحديث الأول يتحدث عن صاحب القرآن (أي حامله) وهو يحض على المحافظة على القرآن ويحذر من إهماله وله في الإبل قياس وشاهد .

وفي الحديث الثاني مخاطبة لحاستي الذوق والشم (الأترجة) طعمها طيب وريحها طيب، والتمرة طعمها طيب ولا رائحة لها ، والريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، والحنظلة مر طعمها ولا رائحة لها ،هذه المقايسة بين الطعوم والأرواح والدخول إلى عالم النبات تدل على خبرات الرسول عليه السلام الواسعة بخصائص الإنسان والحيوان والنبات ، وجعل من ذلك مادة يبني منها أقيسته وحججه .

وطالما الحديث عن حاستي الشم والذوق فاقرأ حديث الجليس الصالح والجليس السوء الذي أخرجه البخاري (مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير: إما أن يحذيك ، وإما أن تبتاع منه ، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة ،ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك ، وإما أن تجد ريحا خبيثة)(٢٩).

هذا حديث موضوعه المصاحبة والمجالسة والمؤانسة فهو حديث اجتماعي ، والقياس هنا ما خوذ من شخصين يعيشان بين الناس (حامل المسك ونافخ الكير) والصورة هنا

تخاطب حاستي الشم والسمع ،فرائحة المسك طيبة ورائحة الكير خبيثة ، وصوته مزعج منفر وقد يصيبك الضرر بإحراق ثيابك .

وفي الحديث الذي أخرجه البخاري أيضا يشبه الرسول عليه السلام نفسه (إنما مثلي ومثل الناس كرجل استوقدا ناراً فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها فجعل ينزعهن ويغلبهن فيقتحمن فيها ، فأنا آخذ بحجزهم عن النار وهم يقتحمون فيها) (٢٩) . (الحجزة) معقد الإزار أي موضع التكة من السراويل فهذا تمثيل موجز وبليغ وأشد اختصاراً ، تقول أخذت بحجزته عن كذا إذا صددته عنه ومنعته ،أي أنا آخذ بحجزكم عن النار أصدكم عنها وأرغبكم في الجنة وأنتم في غفلة ساهون لا تشعرون ،كما يقتحم الفراش النار وهو لا يشعر .

نحن هنا خرجنا عن عالم البناء والبيت واللبن ، وعالم السفن وركابها وعالم الحيوان والإبل وطباعها وعالم النبات، الاترجة، الحنظل، التمر، وعالم الإنسان، حامل المسك ، وحامل الكير ، إلى عالم آخر هو عالم الحشرات والفراش والدواب وهو عالم له طباعه، ولكن الرسول عليه السلام بخبرته الواسعة يستفيد منه في بناء أقيسته التي يخاطب بوساطتها المخاطبين عامة، والمستمعين خاصته. والناس يختلفون في الانتفاع بها كما تختلف الأرض في الانتفاع بالماء .

المبحث الرابع

مصادر صورة القياس في الحديث النبوي

الصورة في أقيسة النبي عليه السلام واقعية مصدرها الحياة العربية بإنسانها وحيوانها وسمائها وأرضها وصحرائها وجبالها .

فالحياة العربية بقيمها وأعرافها أساس بناء القياس النبوي ،والرسول عليه السلام يأخذ من هذه العوالم المختلفة أقيسته وأمثلته يرغب ويرهب ، يبشر ويحذر ،يهدم الباطل ، ويبنى الحق، يبنى المجتمع المسلم المثالي المتكافل المتعاون على الحق الذي لاتغرق فيه السفينة ولاينهدم فيه البنيان، ولا يشقى فيه الجليس الطيب بجليس السوء ، بل يسعد بالجليس الصالح ، فإن إجراء الحجة عن طريق القياس والمثل يحتاج إلى ثقافة عالية فليس كل واحد قادرا على أن يبني أفكاره على المثل والمقايسة فهو يحتاج إلى ثقافة كبيرة وخبرة بالواقع، بالماضي وبالحاضر حتى تنشا خبرة عما يمكن أن يحدث في المستقبل . وقد اتيح ذلك للرسول صلى الله عليه وسلم .

فالأمثال نجد فيها المنهج الاستقرائي حيث الملاحظة والمشاهدة واستقراء الواقع وتصفح الأشياء ، فيها إشارة إلى دور العقل بالنظر والمقايسة بين الأشياء والوصول إلى الحكم الصائب والانطلاق من هذا الحكم إلى العمل .

وفيها مخاطبة للحواس جميعها اللمس ، والذوق ، والشم ، والسمع و البصر، فالحواس هي المصدر الأول للمعرفة، كما إن من خواص مخاطبة الحواس ما يحدث للمرء من إقناع وإمتاع ، إمتاع يتعامل مع الحواس كالرائحة الطيبة والطعم الطيب والملمس الناعم، فحينما يستهويك الشئ فتتلذذ طعمه أو تنفر من رائحته فهذا عمل وجداني، وحينما تقرر أن هذا الشئ جميل ينبغي أن تعمل به ، او قبيح ينبغي أن تنفر منه فهذا عمل عقلي لأنه يعني الحكم الذي مصدره مخاطبة الحواس عن طريق اللمس، والشم ، والذوق ، والنظر، والسمع، فالصورة الفنية إمتاع وإقناع. إمتاع يتعامل مع الحواس وإقناع يتعامل مع العقل .

فالقياس واحد من طرق الوصول إلى الحقائق ، وأسلوب من أساليب البرهنة عليها، وفيه الالتزام بأحكام العقل ورفض التبعية والهوى .

المعاني المعبر عنها في الأقيسة :

والمعاني التي تعبر عنها هذه الأمثال معان عقلية مجردة ،معاني الهدى والضلال والحق والباطل والخير والشر، معانى القيم الفاضلة التي جاء الرسول عليه السلام

ليبنيها ويدعو لها ويبشر بها وهي معانٍ عقلية تدرك بالعقل ولا تحس، لهذا نقلها الرسول عليه السلام من المعاني المجردة إلى التعبير المصور عن طريق القياس والمثل الذي أيد به (..وأوتيت جوامع الكلم ، وأوتيت الحكمة وضرب لي من الأمثال مثل القرآن الكريم) . فالحياة سفينة ، والتدافع فيها تدافع في السفينة، وقارئ القران كالأترجة إن كان مؤمناً وكالريحانة إن كان فاجراً وخطابه للناس غيث لما يحمله من الهدى والحق، واستقبال الناس له كاستقبال الأرض للغيث، وانتفاعهم به يختلف باختلاف مواقفهم واستجابتهم كاختلاف مواقع الأرض في الانتفاع بالغيث منها الخصبة ومنها (الأجادب) ومنها (القيعان) والناس بأعمالهم المهلكة يندفعون نحو النار كالفراش، والرسول عليه السلام يبعدهم عنها بهدية وإرشاده ،فهذه المعاني العقلية المجردة تُحَوّل عن طريق القياس والمثل إلى صور ملموسة محسوسة تلمسها اليد ويذوقها اللسان ويشمها الأنف وتسمعها الإذن ، وتراها العين ليكون ذلك أقوي في الإقناع .

أغراض القياس النبوي:

اقيسة الرسول عليه السلام موجهة للأغراض التي جاء ليبشر بها ويدعو إليها .

وبعضها غرضه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،ومدافعة الحق عن الباطل (مثل القائم على حدود الله عز وجل والواقع فيها كمثل قوم ركبوا سفينة ...الخ).(٣٠)

وبعض غرضه بيان حكم شرعي(هششت يوماً فقبلت وأنا صائم فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ..) (٣١) (يا نبي الله إن إمراتي ولدت غلاما أسود..)(٣٢) .

وهنالك أقيسة أغراضها احتماعية تدعو إلى التكافل والتوحد ونبذ الفرقة (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً ...) (٣٣) . وبعض يحض على المجالسة الطيبة (مثل الجليس الصالح والجليس السوء...) .(٣٤) وهنالك أحاديث توجه إلى حفظ القرآن والمحافظة عليه (مثل القرآن إذا عاهد عليه صاحبه فقرأه الليل والنهار كمثل رجل له إبل ...) (٣٥).

وهنالك أحاديث تحض على قراءة القرآن وتوضح الفارق بين الذي يقرأ القرآن والذي لا يقرؤه (المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ كمثل التمرة ....) (٣٦) .

وهنالك أقيسة غرضها توضيح اكتمال الدين (إنما مثلي ومثل الأنبياء قبلي كمثل رجل له بيت فأحسنه وأجمله فجعل الناس يطيفون به ويقولون...الخ)(٣٧)

وأغراض الحديث النبوي المبنية على أسلوب القياس وغيره أكثر من أن تحصى فالخطاب النبوي غيث عميم، والناس أرض هذا الغيث ، واستفادتهم منه تختلف باختلاف إفادة الأرض من الماء (إن مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث ...) (٣٨).

والغرض الأكبر من ذلك كله هو إبعاد الناس من النار وإدخالهم الجنة (فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز)آل عمران (١٨٥) .(إنما مثلي ومثل الناس كرجل استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها فجعل ينزعهن ويغلبهن فيقتحمن ، فأنا آخذ بحجزهم عن النار وهم يقتحمون فيها) (٣٩).

الهوامش والمراجع

١/ أعلام الموقعين عن رب العالمين : تأليف شمس الدين أبي عبدالله محمد ابن أبى بكر المعروف بابن قيم الجوزية ت(٧٥١هـ) راجعه وقدمه له طه عبد الرءوف- دار الجيل لبنان بيروت ج١ص١٣٠ وما بعده .

٢/ نفسه ص ١٣٠

٣/ كتاب أمثال الحديث المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم . تأليف القاضي أبي الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد. علق عليه أحمد عبد الفتاح تمام مؤسسة الكتب الثقافية الطبعة الأولى - ١٤٠٩هـ - ١٩٩٨٨م ١٨- ١٩

٤/ هنالك تعريفات كثيرة للقياس في كتب اللغة ، والمنطق، وأصول الفقه تختلف باختلاف الموضوع . انظر في ذلك.

❖ السلم في علم المنطق تأليف العلامة الصدر بن عبد الرحمن الأخضري حققه ،وعلق عليه د.عمر الفاروق الطباع – مكتبة المعارف – بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م ص ١١- ١١٤

❖ إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول – تأليف الإمام محمد بن علي الشوكاني- ١١٧٣هـ ١٢٥٠هـ تحقيق أحمد عزو عناية – دار الكتاب العربي- بيروت لبنان الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ص١١١- ١١٤

❖ أعلام الموقعين ج – ص١٣٠ وما بعدها .

❖ مجلة الدراسات اللغوية مجلة مُحَكمة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية المجلد الرابع – العدد- ربيع الأول ١٤٢٢هـ أبريل يونيو ٢٠٠٢م ، بحث مقدم بعنوان أسس التحليل اللغوي د. محمود حسن الجاسم ص١٤٨- ١٧٦

٥/ انظر بتفصيل إرشاد الفحول إلى علم الأصول ص٨٧- ٢٠٢.أعلام الموقعين عن رب العالمين ج١ –ص ١٣٠ ما بعدها.

٦/ أنظر تحليل الحديث في هذا البحث ص١٧

٧/ انظر السلم في علم المنطق الهامش ص ١١١

٨/ انظر النقد الأدبي الحديث محمد غنيمي هلال – دار العودة بيروت ١٩٨٧م الخطابة عند اليونان ص ٩٧- ١١٥ انظر فيه كذلك أجناس الأدب النثرية عند العرب ص ٢٠٣- ٢٠٧ .

٩/ انظر الحديث عن الفصاحة والبلاغة عند المتكلم وفي الكلام في كتاب الإيضاح في علوم البلاغة للإمام الخطيب القزويني، توفى ٧٣٩هـ، شرح دكتور محمد عبد المنعم خفاجة، دار الكتاب اللبناني، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م- ١٤٠٥هـ، ص٧٩- ٨٣.

١٠/ هنالك بحث قيم بعنوان العناصر التعليمية في الخطاب النبوي اللفظي، د. السر أحمد سليمان، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، المجلة التربوية العدد ٦١ خريف ٢٠٠١، ذكر كثيراً من هذه العناصر اللفظية وحلل تأثيرها في المتلقي تحليلاً نفسياً تربوياً من هذه العناصر التشبيه – التمثيل – الاستفهام – التحديد الرقمي – التكرار – النداء... الخ.

١١/ أخرجه البخاري من (عَلِم وعلّم) وانظر أقيسة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم للإمام ناصح الدين عبد الرحمن الأنصاري المعروف بابن الحنبلي، تحقيق وتقديم أحمد حسن جابر – علي أحمد الخطيب، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، ص٧٩، وانظر كذلك كتاب أمثال الحديث المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم ص٢٨.

١٢/ للحديث عن موقف المتلقي من النص انظر الكتب الآتية:

- النص وتجليات التلقي، للدكتور سالم عباس حدادة، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الرسالة ١٤٧، الحولية العشرون، ١٤٢١هـ- ١٤٢٢هـ، ١٩٩٩م- ٢٠٠٠م.
- التلقي والسياقات الثقافية، د. عبد الله إبراهيم كتاب الرياض العدد (٩٣) أغسطس ٢٠٠١م.
- نظرية التلقي تأليف روبرت هولب ترجمة د. عز الدين إسماعيل، النادي الأدبي الثقافي بجدة، كتاب (٩٧) الطبعة الأولى.

١٣/ رواه الترمذي – وأحمد في مسنده، انظر أمثال الحديث المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم، ص٢٨- ٣٠.

١٤/ انظر أقيسة النبي، ص١٦١.

١٥/ انظر أعلام الموقعين عن رب العالمين، ج١، ص١٩٩.

١٦/ (الذود) من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر، وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها، والكثير (أذود). انظر: مختار الصحاح – الإمام محمد بن أبي بكر الرازي، مراجعة

لجنة من مركز تحقيق التراث، الهيئة المصرية العالمية للكتاب، ١٩٧٦م، مادة (ذود)، ص٢٢٥.

١٧/ أخرجاه في الصحيحين، انظر أقيسة النبي صلى الله عليه وسلم، ص١٥٣- ١٥٤.

١٨/ انظر: تحليل الخطاب، تأليف ج. ب. براون، ج. يول، ترجمة وتعليق د. محمد لطفي الزليطي، د. منير التريكي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود (١٤١٨هـ- ١٩٩٧م)، ص٧٣.

١٩/ نفسه، ص٧٥.

٢٠/ أخرجه أحمد في مسنده، وانظر: أقيسة النبي، ص١٧٠.

٢١/ رواه البخاري، وانظر: كتاب أمثال الحديث، ص١٨- ١٩.

٢٢/ أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، انظر أقيسة النبي، ص٨٠.

٢٣/ أقيسة النبي، ص٨٠، ١٢٢، ١٣١.

٢٤/ أخرجه البخاري، وانظر أقيسة النبي، ص١١٥.

٢٥/ أخرجه أحمد، وانظر أقيسة النبي، ص١٦٧.

٢٦/ أقيسة النبي، ص١٤٤.

٢٧/ نفسه، ص١٤٨.

٢٨/ نفسه، ص١٤٩.

٢٩/ أخرجه البخاري، انظر أقيسة النبي، ص١١٨.

٣٠/ انظر الحديث وتحليله في هذا البحث، ص١٧.

٣١/ نفسه، ص١١.

٣٢/ نفسه، ص ١١- ١٢.

٣٣/ نفسه، ص ١٥.

٣٤/ نفسه، ص١٧.

٣٥/ نفسه، ص ١٦.

٣٦/ نفسه، ص ١٦.

٣٧/ نفسه، ص ١٤- ١٥.

٣٨/ نفسه، ص ٨- ١٠.

٣٩/ نفسه، ص ١٧.